إمكانية تقليل الفجوة الإنتاجية لمحصول القطن بمحافظة البحيرة

إبراهيم سيد سليمان تركى

معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية – الجيزة

إستهدف هذا البحث التعرف على الممارسات التى يتبعها الزراع فى إنتاج وتسويق محصول القطن، وكذا التعرف على أسباب إنخفاض إنتاجية هذا المحصول، والتعرف على المشكلات التي تواجه زراع القطن في مجال إنتاجه وتسويقه، وكذلك التعرف على أسباب توقف زراع القطن عن زراعته، ومقترحاتهم للنهوض بمحصول القطن والتوسع فى المساحة المنزرعة منه.

أجرى هذا البحث في محافظة البحيرة بإعتبارها من أكبر المحافظات من حيث المساحة فى زراعة محصول القطن، وبنفس المعيار تم تحديد أكبر ثلاثة مراكز و أكبر ثلاث قرى من كل مركز من حيث المساحة المنزرعة بالمحصول، وقد بلغت 9 قرى فكانت الجرادات، ودسونس، وسحالي بمركز أبو حمص، وقرى الشوكة، وسنهور، ونديبة بمركز دمنهور. وقرى أريمون، وكفر الرحمانية، والشيخ على بمركز المحمودية0

وتم جمع البيانات البحثية بإستخدام المقابلة الجماعية المتعمقة بواقع مجموعة واحدة من زراع هذا المحصول بكل قرية من القرى المختارة، وقد بلغ إجمالى عدد المبحوثين94 مبحوثاً، وذلك خلال شهرى نوفمبر، وديسمبر 2010م.

وكانت أهم النتائج التى أسفر عنها البحث مايلى:

- أشار الزراع إلى العديد من المشكلات التسويقية التي تحد من قيامهم بزراعة المحصول وكان أهمها: إنخفاض سعر المحصول، وعدم الإلتزام بسعر محدد للمحصول، وتفاوت سعره في أول الموسم عن آخره، بالإضافة لضعف المنافذ التسويقية0
- أظهرت النتائج إلى وجود عدة أسباب وراء إنخفاض إنتاجية محصول القطن أجمع عليها معظم الزراع وكان أهمها : عدم تنفيذ الزراع لبعض التوصيات الفنية الموصى بها، و صعوبة الحصول على الأصناف عالية الإنتاج، و التأخير في زراعة المحصول، وعدم ترك الأرض فترة كافية بين الحرثات للتشميس، وعدم توفر الأسمدة الكيماوية، وعدم توفر المبيدات اللازمة عند الإحتياج لها0

مقدمة البحث ومشكلته

الزراعة هي أحد الأنشطة الرئيسية في الإقتصاد القومي المصري حيث يعمل بها نحو 30٪ من إجمالي العمالة المصرية وهم مسئولون عن إعالة نحو 55٪ من إجمالي السكان، ويساهم قطاع الزراعة بنحو 16.7٪ في هيكل الإنتاج المحلي الإجمالي، و هو المسئول الأول عن تحقيق الأمن الغذائي القومي، وتوفير العديد من الخامات الرئيسية اللازمة لعدد من الصناعات الهامة، وقد بلغت

مساهمة الصادرات الزراعية نحو 8.9 مليارات جنيه من إجمالي الصادرات السلعية عام 2007/2006 (12).

و لقد أصبح تحديث الزراعة المصرية بما تتضمنه من تيسير الحصول على المعلومات والتوصيات الفنية المستحدثة، وحل المشكلات الزراعية المختلفة فى أسرع وقت ممكن ضرورة ملحة تستلزم التعرف على طريقة الحصول على المعلومات والتقنيات المستحدثة والتى يجب توفيرها للزراعة حتى تحقق التنمية الزراعية أهدافها .

ويعتبر الإرشاد الزراعى أحد الأجهزة الإتصالية التى تهتم بتحديث القطاع الزراعى وتطويرة لتحقيق التنمية الريفية، من خلال نقل المستحدثات والتكنولوجيا الزراعية الجديدة الى الزراع وإقناعهم بتبنيها, والإستمرار فى تطبيقها0(6:ص44)

ويحرص الإرشاد الزراعى على أن تنطلق أنشطته وخدماته التعليمية الإرشادية من نتائج البحوث والدراسات العلمية فى منظومة واحدة تربط بين البحث العلمى والتعليم الإرشادى وجمهوره من الزراع والشباب والمرأة الريفية0(3 :ص21)

ولتحقيق الأهداف التعليمية للإرشاد الزراعى يعمل الجهاز الإرشادى على الإرتباط المستمر بمواقع البحث العلمى ومراكز التكنولوجيا، ويقوم بدور الوسيط الواعى الذى ينتقى لعملائه ما يناسبهم ويتناسب مع أوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية وما يسعون إلى تحقيقه0(1 :ص40)

ولا يقف دور الإرشاد الزراعى عند مراحل إنتاج وتسويق المحاصيل الزراعية المختلفة وتزويد المسترشدين بالمعارف والخبرات وإكسابهم المهارات المتعلقة بمختلف العمليات الزراعية بدءاً بميعاد وطريقة الزراعة، والرى، والتسميد، ومقاومة الآفات، ومعاملات مابعد الحصاد مثل تحديد علامات النضج، والفرز، وطرق التخزين، والتقليل من الفاقد، بل تمتد الأنشطة الإرشادية إلى تحديد المشكلات الإنتاجية والتسويقية الزراعية التى تواجه جمهور الزراع والتعامل مع هذه المشكلات باعتبارها فرصاً تعليمية تساهم فى تخطيط برامج إرشادية جيدة 0 (4:ص 74)

ولزيادة الإنتاج الزراعى بصفة عامة، لابد من الإعتماد على المدخل الإرشادى الذى يعتبر العنصر البشرى هو أساس التنمية، ولذا لا بد من التركيز على تنمية قدرات المنتجين الزراعيين وذلك بتعليمهم ومدهم بالمعارف والأفكار والخبرات الجديدة وإقناعهم بها وإستيعابهم لها وكذلك العمل على إكساب الزراع مهارات من خلال برامج تدريبية مركزة0(2 :ص448)

والإرشاد الزراعى يعتبر أحد أساليب أو مناهج تنمية المجتمع بل هو قادر على إحداث التنمية الزراعية بمصر0(5 :ص27)

ويعتبر القطن المصرى محصول إستراتيجي له تاريخ حافل بالخير والعطاء لمصر ويعتبر دعامة قوية وأساسية في بنيان الإقتصاد المصري في الماضي، والحاضر، والمستقبل وهو منافس قوى يفوق الأقطان العالمية في الجودة لما يتميز به من صفات طبيعية وغزلية متفوقة عن باقي الأقطان العالمية ولذا فهو يحتل مركز الصدارة للأقطان الطويلة وفائقة الطول في العالم0(11)

ويحتل محصول القطن في مصر مكانة متميزة بالنسبة للمحاصيل الحقلية، فه أحد المحاصيل التصنيعية التصديرية الهامة، فمن الناحية التصنيعية يستخدم القطن الشعر في صناعة الغزل والنسيج،

أما بذرة القطن فهي أحد مصادر الزيوت الهامة ومخلفاتها تستخدم في تصنيع الأعلاف. ومن الناحية التصديرية فهو المحصول التصديرى الأول لما اشتهر به القطن المصري في الأسواق الخارجية بصفاته المتميزة من حيث طول التيلة والمتانة، والنعومة والتجانس.. من هنا يبذل الباحثون الجهد الكبير في سبيل النهوض بإنتاجية هذا المحصول عن طريق استنباط أصناف جديدة متميزة في الصفات التكنولوجية ولها قدرة إنتاجية عالية، بحيث يلائم كل صنف منها المنطقة التي يزرع فيها بالإضافة إلي جهودهم في إمداد الزراع بأنسب المعاملات الزراعية الملائمة لكل صنف علي حدة للحصول علي أعلي إنتاج . (13)

فضلا عن أن قطاع القطن يعتبر سوقاً مفتوحًا للعاملين حيث يقدر حجم العمالة به بنحو 4 مليون عامل شاملة الحلج والكبس والغزل والنسيج والزيوت والأعلاف والخدمات المعاونة كالتجارة والوزن والمراجعة والنقل والتأمين0(10)

ويحظى هذا المحصول بإهتمام جميع قطاعات الدولة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة وذلك من خلال عملية إنتاجه بدءاً باختيار الصنف، وميعاد وطريقة الزراعة، وعمليات الخدمة، والرى، والتسميد، ومقاومة الآفات إلى عملية جنى المحصول.

وقد بلغت المساحة المنزرعة من القطن بمصر 374845 فدان موسم 2010، وبلغ متوسط الإنتاج 7.55 قنطار/ فدان، هذا وقد تم تصدير 426830 قنطار قطن عام 2009 بقيمة 545148100 دولار.(9)

وقد واجهت زراعة القطن العديد من المشكلات التي أدت إلي تراجع الفلاح عن زراعته نتيجة لإنخفاض أسعاره وإتجاهه إلي زراعة محاصيل أخرى أكثر قيمة وعائدًا اقتصادياً له، مثل زراعة محاصيل الحبوب كالقمح والأرز والذرة علي أمل الاستفادة من الزيادة القياسية في أسعارها، خاصة مع إرتفاع تكاليف المعيشة، وهو ما يأتي علي حساب القطن فبعد أن كانت مساحته 2 مليون فدان في ستينيات القرن الماضي وصلت إلي 374 ألف فدان عام 2010.(16)

هذا إلي جانب إرتفاع أسعار مستلزمات إنتاج القطن من بذور، وتقاوي، ومبيدات، وأسمدة، وإرتفاع إيجارات الأرض بصورة لا تتناسب مع أسعار بيع محصول القطن، فتكاليف الفدان تصل إلي 1700 جنيه، و 1500 جنيهًا لجني القطن، بالرغم من تحديد سعر توريد القطن، إلا أن ربح الفلاح من زراعته معدوم. بالإضافة إلي مشكلة تسويق المحصول، خاصة بعد تحرير السوق في عام 1994، عند صدور قانون تحرير تجارة القطن الذي سمح بإستيراد القطن من الخارج. إضافة لخصخصة قطاع الغزل والنسيج والتي تم فيها بيع 7 شركات، وكان ذلك علي حساب أقطاننا مما جعل المزارعين عرضة للتأثر بالأسعار العالمية المتقلب0(15)

وأما بالنسبة لإنتاج محصول القطن فقد إنخفض إنتاجه من حوالى 9.2 مليون قنطار فى المتوسط خلال السبعينات الى 6.4 مليون قنطار عام 2009/2008 0وفيما يتعلق بصادرات القطن الشعر فقد إنخفضت قيمتها من 137.8 مليون دولار عام 2005/2004 إلى 82.9 مليون دولار عام 02009/2008 (10)

وقد شهدت السنوات الأخيرة تراجعاً في حجم إنتاج هذا المحصول، حتى اضطررنا في بعض الأحيان إلي إستيراد أنواع متعددة من الأقطان، ولكن بقيت سمعة القطن المصري طويل التيلة تحتفظ

بمكانتها! ونادي الكثيرون بزيادة المساحات المزروعة بالقطن، وبتحديد سعر ضمان يشجع المزارعين، حتى يعود هذا المحصول لصدارة المنتجات الزراعية المصرية.

فمازالت المساحة المنزرعة قطناً لا تتناسب مع أهمية القطن وضرورة زراعته بمساحات كبيرة، وذلك يعود إلي وجود محاصيل منافسة في الدورة الزراعية مثل الأرز والذرة، ومحاصيل الأعلاف الصيفية مثل البرسيم الحجازى، وكذلك إرتفاع تكلفة إنتاج القطن من أجور، ومستلزمات إنتاج وخصوصا الأسمدة بالإضافة إلي عدم الإلتزام بالدورة الزراعية مما يجعل النباتات عرضة للإصابة بالحشرات خاصة ديدان اللوز، ولذلك يجب توعية الزراع بضرورة الزراعة في تجمعات زراعية لا تقل عن20 فداناً وذلك لسهولة المقاومة وللقيام بباقي العمليات المطلوبة ولكي تتناسب مع عملية الجني الميكانيكي.(15)

وقد أدى انخفاض إنتاج القطن إلي أن الكثير من مصانع الغزل والنسيج لم تعد تعمل بكامل طاقتها، وهو الأمر الذي يؤكد تعرض الكثير من مصانع الغزل والنسيج في مصر لخسائر فادحة، مما يهدد آلاف العمال بالتشرد والضياع. بالإضافة إلى إنتهاء العمل بأسلوب الدورة الزراعية التي كانت تسمي "دورة القطن" التي كانت ملزمة للفلاح، ومن يخالف ذلك يتعرض لعقوبة كبيرة، أما الآن فالفلاح يزرع المحصول الذى يجلب له عائدًا كبيرًا، بغض النظر عن أهداف الدولة العامة، لذلك يجب علي الدولة وضع خطة عامة علي الجميع الإلتزام بها لتنمية محصول حيوى مثل القطن في ظل مسئولياتها عن دعم مزارعى القطن.(14)

إن توقف الفلاحين عن زراعة القطن يرجع إلى أمرين: الأول: السياسات الزراعية غير المحفزة حيث غاب دور الدولة في الدعم، والتمويل، والتدريب، كما ألغت الحكومة الدورة الزراعة التي كانت تقوم على الدورة الثلاثية– فأصبح الفلاح من حقه أن يزرع ما يشاء، والأمر الثاني يرجع إلى عدم إقبال الفلاحين على زراعة القطن بالتحديد بسبب إستمراره في الأرض لفترة طويلة تبلغ 9 شهور، وإرتفاع تكلفة مستلزمات إنتاجه، وخاصة مع تحرير الإيجارات التي تسببت في إرتفاعها بصورة كبيرة، حتى تعدى إيجار الفدان الواحد 6 آلاف جنيه، إضافة إلى أن رفعت الدولة يدها عن شراء المحصول مما يثير مخاوف الفلاحين، حيث لم يجدوا من يشترى منهم المحصول .(16)

أن صادرات مصر من الغزل والنسيج والأقطان إنخفضت بشكل كبير في العشر سنوات الماضية، حيث فقدت مصر أسواقها في أفريقيا وآسيا وأوروبا الشرقية بعد الغزو الصيني والهندي والأمريكي لهذه الأسواق، فضلاً عن إرتفاع جودة بعض هذه المنتجات.(11)

وبالرغم من الإهتمام بتنمية ذلك المحصول إلا أن معدل إنتاجية الفدان من محصول القطن لا تزال تتراوح بين 6– 7 قنطار/ للفدان، بالرغم أن المأمول أن يرتفع معدل إنتاجية الفدان من خلال الأبحاث بمركز البحوث الزراعية إلى 10–12 قنطار/ للفدان. (17)

وتعتبر محافظة البحيرة من المحافظات الرئيسية فى زراعة وإنتاج محصول القطن بالجمهورية إذ بلغت المساحة المنزرع بها 70697 فدانًا عام 2010.(8)

وأشارت الإحصاءات إلى أن مساحة محصول القطن بالمحافظة بلغت 156 ألف فدان عام 1999/1998 مقابل 71 ألف فدان عام 2010/2009 وكانت كمية الإنتاج 857 ألف قنطار عام

1999/1998 مقابل 405 ألف قنطار عام 2010/2009 0(7)

ويشير البيان السابق إلى إنخفاض المساحة المزروعة من محصول القطن يرجع ذلك إلى توقف الزراع عن زراعته أو تقليصهم للمساحة المنزرعة منه، وزراعة محاصيل أخرى مثل زراعة الذرة، والأرز، واللب، والسودانى0

ونظراً لأهمية محصول القطن وأعتباره أحد المحاصيل الحقلية الرئيسية فى مصر وكمصدر للمواد الخام من الناحية التصنيعية، والعملة الصعبة، وكمصدر للدخل الفردى لمعظم الزراع، لذا تهتم وزارة الزراعة بهذا المحصول إهتماماً خاصاً سواء بتوجيه الجهود البحثية، والجهود الإرشادية لزيادة إنتاجه 0ومن هنا كان هذا البحث ذا أهمية خاصة للتعرف على أسباب الفجوة الإنتاجية لمحصول القطن للعمل على معالجة تلك الأسباب مما يساعد على النهوض بمحصول القطن، وإرتفاع معدل إنتاجية الفدان منه، وكذلك التعرف على المشكلات التى تواجه زراع القطن فى مجال تسويقه مما يساعد القائمين على السياسة الزراعية على بناء البرامج الإرشادية اللازمة، وإتخاذ ما يلزم من تدابير للمساهمة فى زيادة إنتجية هذا المحصول0 بالإضافة إلى إن المقترحات التى يتضمنها البحث قد توفر للمسؤلين عن العمل الإرشادى بعض المؤشرات التى يمكن أن تساهم فى زيادة إنتاجة محصول القطن والتالى تقليل الفجوة الإنتاجية0

أهداف البحث

إتساقاً مع مشكلة البحث سالفة الذكرأمكن صياغة الأهداف التالية:

1. التعرف على الممارسات التى يقوم بها الزراع لإنتاج وتسويق محصول القطن0
2. التعرف على أسباب إنخفاض إنتاجية محصول القطن.
3. التعرف على المشكلات التي تواجه زراع القطن في مجال إنتاجه وتسويقه.
4. التعرف على أسباب توقف زراع القطن عن زراعته.
5. التعرف على مقترحات زراع القطن للنهوض بمحصول القطن والتوسع في المساحة المنزرعة منه.

الطريقة البحثية

أجرى هذا البحث فى محافظة البحيرة بإعتبارها من أكبر المحافظات من حيث المساحة فى زراعة محصول القطن، وتم تحديد أكبر ثلاثة مراكز بالمحافظة من حيث المساحة المنزرعة بالقطن، فكانت أبو حمص، ودمنهور، والمحمودية، وبنفس المعيار تم تحديد أكبر ثلاث قرى من كل مركز فكانت قرى الجرادات، ودسونس، وسحالى بمركز أبو حمص، وقرى الشوكة، وسنهور، ونديبة بمركز دمنهور. وقرى أريمون، وكفر الرحمانية، والشيخ علي بمركز المحمودية0

وقد أستخدم في جمع البيانات المناقشات الجماعية المتعمقة Focus group discussion والتى تعتبر مقابلة متعمقة لمجموعة محددة من المبحوثين يتراوح عددهم من 8-12 مزارعاً يجتمعون في مكان معروف يسهل للزراع الوصول إليه، ويتوافر به وسائل الراحة الضرورية والمناسبة لإجراء

المناقشة، وهؤلاء المبحوثين يتم اختيارهم عشوائياً من زراع القطن الحائزين بتلك القرى، وروعى في إختيارهم توافر أكبر قدر من التماثل في الخصائص الرئيسية، مثل السن، وحجم الحيازة المزرعية، والتفرغ للعمل المزرعى. وقد تمت المناقشة في القضايا التى تتعلق بموضوع االبحث بناء علي دليل مقابلة Schedule قد تم إعداده مسبقاً لهذا الغرض متضمناً المحاور الأساسية للدراسة مثل التعرف على الممارسات التى يقوم بها الزراع لإنتاج وتسويق محصول القطن، وأيضاً التعرف على أسباب إنخفاض إنتاجية محصول القطن، وكذا التعرف على المشكلات التى تواجههم في مجال إنتاج وتسويق القطن، وكذلك التعرف على أسباب توقف زراع القطن عن زراعته، وأخيراً التعرف على مقترحات زراع القطن للنهوض بمحصول القطن والتوسع في المساحة المزروعة منه.

وقد شارك في جمع البيانات في كل مجموعة من المجموعات النقاشية فريق مكون من أربعة باحثين أحدهم باحث من معهد بحوث القطن، وثلاثة باحثين من معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية أحدهم رئيساً يدير المناقشة, وأثنين لتدوين استجابات المجموعة خلال المناقشة، وتم تحديد زمن المناقشة بما لا يتجاوز الساعتين لكل مجموعة نقاشية، هذا وقد تم جمع البيانات خلال شهرى نوفمبر، وديسمبر 2010م، وكان إجمالى عدد المبحوثين 94 مبحوثاً.

وتم تحليل البيانات بالأسلوب الكيفى الذى يعتمد علي المراجعة اليومية للمعلومات التي تم الحصول عليها وتلخيصها وتصنيفها وإستنباط حصيلتها للوصول إلي المعلومات المرتبطة بالممارسات التي تسعى إليها الدراسة.

تعريف إجرائى:

الفجوة الإنتاجية : هو الفرق بين متوسط إنتاج الفدان من القطن والتي توصى به نتائج البحوث بمركز البحوث الزراعية وبين المتوسط الفعلى لإنتاج الفدان من القطن.

النتائج ومناقشتها

أولا: التعرف على الممارسات التى يقوم بها الزراع لإنتاج وتسويق محصول القطن0

تشير نتائج الدراسة من خلال الحلقات النقاشية أن الممارسات الخاصة التى يقوم بها زراع القطن كانت كما يلى:

1. الأصناف المنزرعة:

أظهرت النتائج من خلال مجموعات المناقشة أن أهم أصناف القطن التى يستخدمها الزراع هى: جيزة 88، وجيزة 75، وجيزة 70، وجيزة 86. وقد أجمع الزراع خلال الحلقات النقاشية عن رضائهم عن أصناف جيزة 88، وجيزة 86 ، وجيزة 70 0 في حين كان بعضهم غير راض عن صنف جيزة 75.

ويرجع إرتفاع درجة رضائهم عن هذه الأصناف في أنها عالية الإنتاج، وتتحمل التأخير في الزراعة، وتحتاج عمالة أقل، وتقاوم الأمراض، وتتحمل الظروف الجوية، وأسعارها غيرمرتفع.

وأظهرت النتائج أيضا أن أهم أسباب عدم رضائهم عن الصنف جيزة 75 هي ضعف إنتاح محصوله، وسعره منخفض نتيجة إنخفاض رتبته، ويصاب بالأمراض، وحساس للرى، ويوجد به خلط.

2- ميعاد الزراعة:

إتضح من نتائج الحلقات النقاشية أن زراع القطن يزرعونه خلال الفترة من أول مايو وحتى 15 مايو، مما يدل على أنهم يزرعون القطن بعد المواعيد الموصى بها حيث يزرعونه فى مواعيد متأخرة(شهر مايو)، وهذا التأخير له أضراره حيث يتعرض المحصول إلى الإصابات الحشرية والمرضية وزيادة نسبة تساقط الأزهار وبالتالى فقد جزء كبير من المحصول يساهم بدرجة أو بأخرى في إنخفاض إنتاجية الفدان من القطن.

كذلك فان عدم إلتزام الزراع بالتوصية المتعلقة بميعاد الزراعة أدت الى إنخفاض إنتاجية الفدان من القطن، كما تشير النتائج السابقة إلى ضرورة تركيز الجهود الإرشادية على توعية زراع محافظة البحيرة بصفة خاصة بأضرار التأخير في زراعة محصول القطن، والذى يؤدى إلى إنخفاض إنتاجية الفدان من هذا المحصول.

3- الحرث والتشميس:

أجمع زراع القطن المبحوثين خلال الحلقات النقاشية على إلتزامهم بالحرث ثلاث مرات على الأقل في حالة إذا كان المحصول السابق أرز، وبالنسبة لعملية التشميس فقد أشار بعض الزراع بمنطقة البحث إلى عدم قيامهم بتشميس أراضيهم، وذلك لأنه لا يوجد وقت بين الزراعة والأخرى، وأن الأرض تكون جافة ولا تحتاج للتشميس، وهو مخالف للتوصية الخاصة بضرورة ترك فترة كافية لتشميس الأرض بين الحرثات ثم التزحيف والتخطيط.

مما سبق يتضح أن عدم إلتزام بعض الزراع بالتوصية المتعلقة بالحرث والتشميس أدت إلى إنخفاض إنتاجية الفدان من القطن.

4- تسميد القطن:

أظهرت النتائج من خلال الحلقات النقاشية أن زراع القطن يقومون بالتسميد النيتروجينى بمعدل 5 شكاير في صورة نترات، وبالنسبة لسماد السوبر فوسفات فقد أجمع زراع القطن على إضافته بمعدل 7 شكاير للفدان، وبالنسبة للتسميد البوتاسى فقد أجمع زراع القطن بأنهم يقومون بالتسميد البوتاسى ولكن في حدود شيكارة واحدة للفدان، وبالنسبة للتسميد بالعناصر الصغرى فقد أجمع زراع القطن بأنهم يقومون بالتسميد بالعناصر الصغرى ولكن فى حدود كميات صغيرة جدا ولم يوضحوا تلك الكميات.

وتشير هذه النتائج إلى مخالفة زراع القطن في جميع مناطق زراعته بالتوصيات الخاصة بتسميد المحصول التي تشير إلى أن التسميد النيتروجينى في حدود 4 شكاير نترات، و3 شكاير سوبر فوسفات، وشيكارة واحدة سلفات بوتاسيوم، مما سبق يتضح إهتمام الزراع بالتسميد النيتروجينى والفوسفاتى وعدم الإهتمام بالتسميد بالعناصر الصغرى وهو ما قد يكون سبباً رئيسياً في إنخفاض الإنتاجية.

وقد أشار زراع القطن خلال مجموعات المناقشة إلى وجود العديد من المشكلات التي تعوق قيامهم بتسميد القطن بالطريقة الموصى بها وكانت أهم هذه المشكلات هي: عدم توفر الأسمدة البلدية والخوف من مساهمتها في إنتشار الأمراض، وعدم توفر الأسمدة الكيماوية في الجمعية التعاونية الزراعة

التي تفرض عليهم نوع محدد، وقد تكون هذه الأسمدة منتهية الصلاحية.

5- الكثافة النباتية:

أظهرت النتائج أن غالبية الزراع يزرعون التقاوى على مسافات تتراوح ما بين20-25سم بين الجور وفيها توضع 9-10 بذور في الجورة، وفي حالة زيادة المسافة بين الجور إلى 25 سم يتم وضع 10 بذور في الجورة الواحدة، مما يشير إلى عدم معرفتهم بالمسافات الموصى بها بين الجور وأنهم يضيفون عدد تقاوى أكبر من العدد الموصى به في الجورة الواحدة، وهذا من شأنه أن يضاعف من تكاليف كمية التقاوى الموصى بها لزراعة الفدان، بالإضافة إلى أن نمو عدد أكبر من النباتات في الجورة الواحدة، يؤدى إلى تزاحم النباتات، ونمو نباتات ضعيفة في الجورة الواحدة، وتعرضها للرقاد وإرتفاع نسبة الرطوبة حولها، مما يشجع على الإصابة بالأمراض، وزيادة نسبة تساقط الأزهار، وبالتالي إنخفاض إنتاجية الفدان مما يساهم في توقفهم عن زراعته في الموسم التالى، لذا يجب تركيز الجهود الإرشادية لزراع محافظة البحيرة بوجه خاص على أهمية التزام زراع القطن بكمية عدد التقاوى الموصى بها في الجورة الواحدة وتعريفهم بأضرار زيادة عدد التقاوى في الجورة الواحدة.

6- الري والصرف:

أوضحت نتائج الحلقات النقاشية إجماع زراع القطن على قيامهم برى الأرض كل 15-20 يوم، كذلك فقد أجمعوا على وجود مشكلات خاصة بالرى والصرف تواجه زراع محصول القطن في محافظة البحيرة وهى: عدم إنتظام مناوبات الرى، وعدم توفر مياه الرى مما يصعب معه وصول المياه إلى مساحات كبيرة، وتلوث مياه الرى نتيجة إلقاء مخلفات القرية بها، وسوء حالة الصرف الزراعي بالمنطقة، ومثل هذه المشكلات تساهم بدرجة أو بأخرى فى إنخفاض إنتاجية الفدان من القطن نتيجة إنخفاض الإنبات وانتشار الأمراض.

7- الإصابة بالآفات:

أفاد الزراع خلال حلقات المناقشة أن الإصابة بالآفات التي تصيب محصول القطن تؤدى إلى إنخفاض إنتاجيتهم ويتبع ذلك توقفهم عن زراعة هذا المحصول، وأن أكثر هذه الآفات التي تصيب محصولهم هي حشرة دودة اللوز، ودودة ورق القطن، والعنكبوت الأحمر، والذبابة البيضاء، والخناق، والمن.

وقد أظهرت النتائج إرتفاع معرفة الزراع بالاحتياطات الواجب إتباعها لمقاومة الآفات المرضية والحشرية وهي: عمل خلطة من المبيدات لرش دودة اللوز، وعدم زيادة الرطوبة الأرضية، وتشميس الأرض قبل الزراعة والحرث الجيد، والإلتزام بالدورة الزراعة، والتبكير بالزراعة، وإستخدام الطعوم والمطهرات لمقاومة حشرات التربة والقوارض، وزراعة أصناف مقاومة للأمراض.

8. جني المحصول:

أظهرت النتائج أن غالبية زراع القطن يقومون بجنى المحصول يدويا عندما تصل نسبة تفتح اللوز 50 -60٪ ويكون الجنى على دفعتين الأولي يتم جنى حوالي 70٪ من المحصول، والثانية يتم جنى 30٪ منه، ويشير عدد قليل من الزراع على أنهم يقومون بتشوين المحصول.

وبالنسبة لتعبئة محصول القطن فقد أجمع الزراع في الحلقات النقاشية على أنهم يقومون بتعبئته في أكياس ويتم تشوينه في المنزل لحين وصول التاجر، أو أن يقوم التاجر بتكليف عمال بتعبئة المحصول لحسابه، أو يتم فرش القطن للتخلص من الندى حتى يصل التاجر. وتشير هذه النتائج إلى إلمام الزراع فى غالبية مناطق إنتاجه بالطرق الصحيحة لجنى القطن وتعبئته.

9. تسويق المحصول:

اجمع زراع القطن على أنهم يقومون ببيع محصول القطن لتاجر جملة. وتشير هذه النتائج إلى ضعف المنافذ التسويقية لمحصول القطن حيث لا يجد الزراع غير تجار الجملة المستغلين لهم الذين يقومون بجمع المحصول بأرخص الأسعار ويقومون هم ببيعه للشركات والمحالج حسب رتبته.

وقد أشار الزراع إلى العديد من المشكلات التسويقية التي تحد من قيامهم بزراعة المحصول وكان أهمها: إنخفاض سعر المحصول، وعدم الإلتزام بسعر محدد للمحصول، وتفاوت سعره في أول الموسم عن آخره، وإختلاف السعر بين التجار، وعدم وجود عدد كبير من تجار القطن بالمنطقة، وسيطرة عدد محدود منهم على تجارة القطن.

وقد أشار زراع القطن من خلال حلقات المناقشة إلى عدد من المقترحات لتحسين تسويق محصولهم وهي: التسويق التعاوني عن طريق الجمعية التعاونية الزراعية بالقرية، وتحديد سعر القطن قبل الزراعة وحسب الرتبة، والتسويق مع الشركات مباشرة بدون وسطاء من التجار، وأن تقوم الدولة بتحديد سعر المحصول ويكون ملزم للجميع زراع وتجار وشركات.

ثانيا: التعرف على أسباب إنخفاض إنتاجية محصول القطن.

أظهرت نتائج الحلقات النقاشية إلى وجود عدة أسباب وراء إنخفاض إنتاجية محصول القطن أجمع عليها معظم الزراع وهى: عدم تنفيذ الزراع لبعض التوصيات الفنية الموصى بها، وصعوبة الحصول على الأصناف عالية الإنتاج، والتأخير في زراعة المحصول، وعدم ترك الأرض فترة كافية بين الحرثات للتشميس، وعدم توفر الأسمدة الكيماوية، وعدم توفر المبيدات اللازمة عند الاحتياج لها، وعدم توفر الأيدى العاملة وإرتفاع أجورها، وإرتفاع أسعار الآلات الزراعية المستخدمة فى خدمة الأرض، وضعف القدرات المالية للزراع لمكافحة الآفات والحشرات، وعدم توفر الأسمدة البلدية اللازمة لخدمة الأرض، وعدم توفر مياه الرى، وعدم وصول المياه لنهايات الترع، وعدم الإهتمام برية المحاياة، وقلة المساحة المنزرعة بالقطن، وعدم تفعيل دور الإرشاد الزراعي مع الزراع، وعدم تفعيل دور الجمعيات الزراعية وخاصة لتوفير مستلزمات الإنتاج، وعدم وجود دورة زراعية، وخلط التقاوى الطويلة التيلة على التقاوى المتوسطة التيلة.

ثالثا: التعرف على المشكلات التي تواجه زراع القطن في مجال إنتاجه وتسويقه.

أظهرت نتائج الحلقات النقاشية إلى وجود عدة مشكلات تواجه معظم زراع القطن وهى: إنخفاض سعر قنطار القطن عند البيع، وإرتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية، وإرتفاع أسعار المبيدات، وزيادة الكثافة النباتية للفدان، وعدم توفر الأيدى العاملة، وعدم الإلتزام بسعر محدد للمحصول عند البيع، وسيطرة عدد محدود من التجار على سوق البيع، وعدم وضع سعر محدد من قبل الدولة لتسويق القطن، وإستيراد أقطان للمغازل من الخارج وعدم شراء القطن من الزراع، وعدم تقديم التمويل المالي

والسيولة النقدية للزراع لتشجيعهم على زراعة القطن، وعدم توفر مياه الرى، وعدم تفعيل صندوق الموازنة للحاصلات الزراعية لحماية الزراع من التجار الجشعين، وإرتفاع أسعارِ إيجار الأراضي الزراعية.

رابعا: التعرف على أسباب توقف زراع القطن عن زراعته.

وللتعرف على الأسباب التى أدت إلى توقف الزراع عن زراعة محصول القطن من وجهة نظر الزراع فى مجموعات المناقشة، فقد أظهرت النتائج على أن هناك العديد من الأسباب التى تجعلهم يتوقفون عن زراعة القطن ومن هذه الأسباب ما يلي: إرتفاع تكاليف إنتاجه، وقلة أرباحه مقارنة بمحاصيل الخضر، وإنخفاض إنتاجية ورتبة الأصناف المستخدمة، وعدم توفر العمالة وإرتفاع أجورها، وطول الفترة التي يمكثها القطن فى الأرض، وإرتفاع سعر الأسمدة والمبيدات، ووجود مشاكل تخص رى المحصول، وإصابته بالعديد من الأمراض والآفات.

وترى الدراسة إن ما ذكره الزراع من إنخفاض سعر بيع محصول القطن يعتبر من أهم المحددات التى أدت إلى توقف الزراع عن زراعة هذا المحصول خاصة مع تدهور مستويات إنتاجياتهم من هذا المحصول، والزيادة المستمرة في أسعار مستلزمات الإنتاج، مما نتج عنه صعوبة في إستمرارهم في زراعة نفس المحصول، بالإضافة إلى وجود محاصيل أخرى بديلة مثل محاصيل الخضر الأكثر أربحية0

ومن الأسباب التى أدت كذلك الى توقف الزراع عن زراعة محصول القطن هو إنخفاض إنتاجية الفدان من هذا المحصول، وقد يرجع ذلك إلى عدم إلتزام الزراع ببعض الممارسات الموصى بها مثل الممارسات المتعلقة بإختيار الأصناف المنزرعة، وميعاد الزراعة، وزيادة الكثافة المحصولية، وبالإضافة إلى تواجد مشكلات الرى والصرف، والإصابة بالآفات خاصة دودة اللوز، ودودة ورق القطن.

خامسا: مقترحات زراع القطن للنهوض بمحصول القطن والتوسع في المساحة المنزرعة منه.

ذكر الزراع المبحوثين خلال الحلقات النقاشية عدداً من المقترحات التى تؤدى من وجهة نظرهم إلي التغلب على أسباب التوقف عن زراعة محصول القطن والتوسع في المساحة المنزرعة منه مستقبلاً والنهوض بإنتاجيته، ويمكن عرض هذه المقترحات في مجموعتين كما يلي:

- **المجموعة الأولى: مقترحات تتعلق بالإنتاجية وتشمل:**

الزراعة في الميعاد المناسب، وتخفيض أسعار الأسمدة والمبيدات، وتوفير الأصناف المنتقاة، وتحديد صنف لكل محافظة، وعمل برامج توعية بطرق خلط المطهرات، والعودة للدورة الزراعية، الإهتمام بريـة المحايـاة، وعمـل تجميعـات للحيـازات الزراعيـة لتسـهيل عمليـات المقاومـة وجنـى المحصول.

- **المجموعة الثانية: مقترحات تتعلق بتسويق المحصول وتشمل:**

العودة إلى التعاونيات الزراعية في تسويق المحصول، وتحديد أسعار توريد المحصول قبل الزراعة، ودعم الحكومة لزراع القطن لأنه محصول قومى، الحد من إستيراد القطن والألياف الصناعية، وعمل حلقات تسويقية لبيع القطن.

مما سبق يتضح أن هناك مجموعة من المقترحات التى يجب ألا يتجاهلها المسئولون وذلك حتى يمكن التغلب على المشكلات التى تواجه هؤلاء الزراع حيث يرو مقترحاتهم كافية لتذليل كافة المشكلات التى تواجههم وبالتالى الوصول الى أعلى انتاجية من هذا المحصول الهام مما يساهم فى رفع مستوى معيشة هؤلاء الزراع.

ويمكن للجهود الإرشادية أن تؤدى دوراً هاماً فى وضع هذه المقترحات محل التنفيذ بالتعاون والتنسيق مع الأجهزة المعنية بالتسويق، والرىِ، وتوفير مستلزمات الإنتاج، وكذلك تخطيط برامج إرشادية تركز على تنفيذ الزراع للتوصيات الإرشادية المتعلقة بإختيار الصنف وميعاد الزراعة، ومسافات الزراعة، وعدد التقاوى في كل جورة، وطرق التعرف المبكر على الإصابة بكل من دودة اللوز، ودودة ورق القطن وطرق مقاومة كل منهما، وكذلك تخطيط برامج إرشادية تركز على الجوانب التسويقية التى يحتاجها زراع هذا المحصول الهام0

وفى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث فإنه يمكن إستخلاص بعض الفوائد التطبيقية والتى من شأنها تقليل الفجوة الإنتاجية لمحصول القطن0 وتتلخص فيما يلى:

1. تعريف الزراع وإكسابهم التطبيق الأمثل للممارسات الزراعية بدءاً من إعداد الإرض للزراعة وحتى الجنى المحسن0
2. تكثيف الجهود الإرشادية لتوعية الزراع للإلتزام بمواعيد الزراعة المناسبة والإهتمام بعملية الخدمة وأهمية رفع درجة النقاوة0
3. العمل على إنشاء مغازل محلية تعتمد فى إنتاجها على القطن المصرى0
4. توفير أصناف التقاوى الجيدة والمحسنة ومراعاة عوامل البيئة والمناخ الملائمة لهذه الأصناف0
5. تقديم الدعم لمزارعي القطن في مصر لتشجيع الزراع على الإستمرار فى زراعة القطن0
6. يجب إنشاء صندوق الموازنة لأسعار القطن لتحقيق الحماية لإنتاج وتسويق القطن المصرى0
7. ضرورة العودة إلى نظام الدورة الزراعية وعودة الدولة إلى السيطرة على زراعة وتجارة وصناعة القطن0
8. العمل على إتخاذ التدابير الكفيلة للتغلب على المشكلات التى تواجه زراع القطن المبحوثين وبالتالى النهوض بإنتاجية هذا المحصول الهام 0

المراجـع

1. أبوالسعود، خيرى حسن(1988). الإرشاد الزراعي، الطبعة الاولى، الإدارة العامة للشئون الفنية، وزارة التربية والتعليم، الجمهورية العربية اليمنية.

2. الطنوبى، محمد محمد عمر(1998)0المرجع فى الإرشاد الزراعى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان0
3. العادلى، أحمد السيد (1972). أساسيات علم الإرشاد الزراعى، دار المطبوعات الجديدة الأسكندرية.
4. العادلي، أحمد السيد (1996)0 مجالات العمل الإرشادي في ظل المتغيرات الجارية، مؤتمر استراتيجية العمل الإرشادي التعاوني في ظل التحرر الاقتصادي، الجمعية العلمية للإرشاد الزراعي، الجيزة، ج . م . ع.
5. عبد الغفار، عبد الغفار طه(1975). الإرشاد الزراعى بين الفلسفة والتطبيق، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية.
6. عمر، أحمد محمد (1992). الإرشاد الزراعى المعاصر، مصر للخدمات العلمية،القاهرة0
7. وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي(2010)0 قطاع الشئون الإقتصادية، الإدارة المركزية للإقتصاد الزراعى، الإحصائيات الزراعية للمحاصيل الصيفية والنيلية الجزء الثانى ، بيانات رسمية غير منشورة 0
8. وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي (2010)، مديرية الزراعة بالبحيرة، قسم الإحصاء، بيانات رسمية غير منشورة0
9. وزارة الزراعة، الهيئة العامة للتحكيم وأختبارات القطن، مركز المعلومات والتوثيق،لعام 2010 -2011م0
10- القطن المصرى – مصر التى فى خاطري0

http://mdomdom.jeeran.com/archive/2010/10/1281328.html
visited in 2/9/2011

11- القطن المصرى نحو مستقبل أفضل0

http://www.egyptcotton-catgo.org/Arabic/a-menu/egyptian%20cotton.html visited in 15/10/2010

12- الأهمية الإقتصادية للزراعة0

http://www.facebook.com/topic.php?uid=144625127325&topic=14327
visited in 23/9/2011

13 – مكانة القطن فى مصر0

http://www.kenanaonline.com/page /5766
visited in 2/9/2011

14-الذهب الأبيض في مهب الريح ،جريدة صوت البلد0

http://www.baladnews.com/article.php?cat=6&article=7319
visited in 21/10/2010

15- الذهب الأبيض يسترد عرشه ،الأهرام الرقمى0

http://www.ahram.org.eg/264/2010/08/20/3/34826.aspx
visited in 22/10/2010

16-عزوف عن زراعة القطن يهدد بتوقف مصانع غزل النسيج0

http://www. alaswaq net/ save print. Php? Cont id= 16217
visited in 22/10/2010

17- مستقبل الزراعة المصرية فى ظل أزمة الغذاء العالمى 0

http://www.egynews.net/wps/portal/profiles?params=41026
visited in 18/1/2011

THE POSSIBILITY OF REDUCING THE PRODUCTIVITY GAP FOR THE COTTON CROP IN BEHAIRA GOVERNORATE

IBRAHIM SAYED SOLIMAN TORKY

Agricultural Extension and Rural Development Research Institute ARC. Giza

(Manuscript received 17 October 2011)

Abstract

The main objectives of the study were: to identify the practices followed by the farmers in the production and marketing of cotton, to identify the causes of the reluctance of some cotton farmers, to identify problems facing cotton growers and their suggestions to encourage the expansion of the cultivation of this crop in the future.

This study was conducted in Behaira Governorate as one of the biggest Governorates in the area of cultivating cotton. Three Districts were selected and three villages, out of each Districts were selected

Data were collected from nine selected villages of Behaira Governorate by using the method of focus group discussion at the end of season November and December, 2010.

The most important findings could be summarized as follows:

- Farmers pointed to some problems facing them and limit the marketing of their crop. The most important problems were; low price, lack of commitment to standard price of cotton crop, Instability of the price of the crop.
- The most important reasons of the low productivity of the cotton crop were: non-implementation of some technical recommendations, lack of high-production varieties, delay of cultivating. Short time between tillages, lack of chemical fertilizer, and lack of necessary pesticides.